

« القومية العربية وصراع المدركات »

تحت هذا العنوان كتب حامد ربيع:

« نعم سوف أظل عربياً .

نعم سوف أظل أصرخ وأردد هذه الكلمات ، ورغم أنني أعلم منذ البداية أنها تفرض علينا أن نعيد تركيب المفاهيم ، وتحديد المنطلقات الفكرية بحيث يستطيع القارئ أن يتابع هذا التصور ، وأن ترسب في وعيه وضميره القناعة ، لا فقط بأن العروبة والإسلام هما وجهان لحقيقة واحدة ؛ بل ولأن قيم العروبة إن هي إلا لغة تتفاعل وتبلور من خلال القيم الإسلامية ، إن أرض الأديان التي خلقت حضارتها المتميزة لم تفصل في واقع الأمر بين القيم الإسلامية والقيم غير الإسلامية في نطاق التراث العربى ، أو بعبارة أكثر دقة ، فإن تلك القيم هي التي خلقت فطرة الاستمرارية والاتصال ما بين التصور الإسلامى والتصور غير الإسلامى ، بحيث أضحي التصور غير الإسلامى لا يعدو أن يكون نموذجاً آخر لقيم الممارسة العربية . ولكن دائماً من منطلق التفاعل بين العروبة والإسلام فلندكر مرة واحدة حقيقتين يجب أن يقف إزاءهما كل مفكر ، وأن يراجع نفسه فى حساب عسير وبوضعية مطلقة ، وبحياد لا يقبل الاستثناء . كل من يتصدى للعروبة السياسية فى أى ممارسة لتحديد دلالتها ومقوماتها :

أولاً : المسيحية دين عربى ، وقيم المسيحية الشرقية إنما تنبع فى حقيقتها وجوهرها من ذلك التفاعل بين العروبة والإسلام . وإذا كانت الكاثوليكية تقف منا موقف المعارضة والتناطح فلأنها صبغت منطقها بفلسفة التعامل الغربى ، ولنتذكر أيضاً بهذا الخصوص كيف أن الكاثوليكية رغم ذلك فشلت فى تعاملها مع الحضارة الغربية ، الثورة الفرنسية طردت الكنيسة من الحياة السياسية ، وأكرهتها على العودة إلى الأديرة لتلحق

(*) مجلة " L Avant Grade Arabe " الطليعة العربية ، فرنسا العدد 109 ، فى 10 حزيران-يوليو- 1985 ،

جراحها طيلة القرن التاسع عشر ، وإذا كان البابا في روما بإعلانه المشهور باسم « الأشياء الجديدة » خرج من تلك العزلة في نهاية ذلك القرن ، فهو إنما قد خرج ليلبس رداء التعامل السياسى الأوروبى ، وليس ليعود للتقاليد الحقيقية للكنيسة فى عصرها⁽¹⁾ الذهبى .

ثانياً : وكما حدث هذا فى التراث الكنسى حدث أيضاً فى التاريخ اليهودى ، المجتمع اليهودى لم يعرف الإيناع الحقيقى ، إلا فى مجتمعات عربية وإسلامية ، أقصى إيناع له كان فى الأندلس ، ثم فى الدولة العثمانية ، العروبة فتحت له صدرها ، وكان وسيطها فى التعامل مع الثقافة الأوربية خلال حضارة العصور الوسطى ، على العكس من ذلك ما أن قدر لهذه اليهودية أن تعايش المجتمع الأوروبى إلا وانتهت بالفشل ، بل والفشل المخيف ، لم تستطع أن تخلق إطارها السياسى ، وجاءت الصهيونية لتكتب أسوأ صفحات ذلك التاريخ .

إن الصهيونية إلا التقاء بين التعاليم اليهودية والتقاليد الغربية والتعصب العنصرى ، الذى هو وليد التراث الأوروبى القديم ، وبصفة خاصة الممارسات الرومانية والمفاهيم التيتونية . هذه الروافد هى وحدها التى شكلت المنطق اليهودى المعاصر باسم الصهيونية السياسية .

رغم ذلك ، فهناك من أبنائنا ومن ينتمى إلى عروبتنا بالوجود العضوى ، من جعل وظيفته أن يسئ إلينا وأن يودى دوراً خسيساً أعدته له طبيعته ليصير عنصراً مخرباً فى جسدنا . لقد مضت علينا فترة كنا نتحرز فيها من أن نهاجم إخوتنا فى العروبة ، ونحن نؤمن بأنه سوف يأتى يوم يعودون فيه إلى منزل الآباء ، ويعلنون التوبة طالبين المغفرة ، ولكن هذه اللحظة قد انتهت لقد أضحى واجباً على كل قومى أن يرى تلك العناصر وأن يحاصرها ، بل وأن يسحقها بلا رحمة إنها وصمة فى جبين أمتنا ويجب أن تحاكم مرتين : الأولى أمام محكمة رأى العام ليحقرها ، والثانية أمام محكمة القضاء ليستأصلها ، عندما كتب أحد علماء الأسكندرية كتابه المشهور « حصوننا مهددة من الداخل »⁽²⁾ لم تكن صيحته إلا تعبيراً عن ذلك الواقع ، علينا أن نعى جيداً حقيقة قدراتنا وحقيقة خصومنا وما ينطوى تحت هذا المفهوم ، وينبع منه البعد الدولى لمفهوم القومية العربية .

أ - القومية العربية لا يمكن أن تكون سوى ظاهرة تلك أبعادها الدولية . الأمة العربية فى سعيها نحو وحدتها القومية والعروبة السياسية فى إرادتها الثانية نحو تحقيق تكاملها الوظيفى ، وبغض النظر عن الأصول التاريخية لتلك الوظيفة العالمية التى عهدت بها العناية

(1) مذاهب فكرية معاصرة ، ص 9 وما بعدها محمد قطب ، دار الشروق . القاهرة .

(2) هو الدكتور محمد محمد حسين - الطبعة 12 - دار الرسالة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية 1993.

الإلهية للأمة العربية ، لا يمكن إلا أن تؤدي إلى اختلال حقيقى فى جميع التوازنات الدولية المعاصرة . هذا الاختلال الذى يعنى إعادة تشكيل الأوضاع المحيطة بالوطن العربى ، تعى به جيداً القوى الكبرى وتفهم بوضوح نتائجه ، وهى بذلك تقف من تلك الوحدة موقف التربص والحذر الذى أساسه واحد من اثنين :

إما منع الوحدة من أن تتحقق ، وإقامة جميع العراقيل فى سبيل تحقيقها ، وإما قيادة عملية الوحدة بحيث تنتهى بأن تطوع النموذج الأول وهو الأكثر تكراراً وهو الذى نعيشه فى هذه اللحظة ، والذى يسيطر على الإدراك الأمريكى ، ولكن النموذج الآخر بدوره له تطبيقاته وأحد أهم تلك التطبيقات هو ميثاق جامعة الدول العربية .

هذه الملاحظة فى حاجة إلى الكثير من التفصيل ولكنها كافية كذلك لأن نفهم الكثير من الأحداث التى تحيط بنا وتتحكم فى مصيرنا أول ما يجب أن نذكره هو أن الأمة العربية منذ وجودها فرضت عليها وظيفة قيادية ، وهى بهذا المعنى دعيت لأن تجعل من مفهوم الجهاد أحد العناصر الأساسية لفلسفتها فى الوجود والحياة . مما لا شك فيه أن التطور الطبيعى للأمة العربية ، وبصفة خاصة فى أعقاب الدولة الأموية أصابه الكثير من الاضطراب مفهوم الجهاد تلون بعناصر جديدة للإدراك السياسى أفقدته فاعليته الحقيقية . وأحد هذه العناصر مبدأ الدولة العالمية وسيطرت مفاهيم الشعوبية والتخلى تدريجاً عن عنصر الولاء القومى ، كمحور ثابت لعلاقة التماسك بين أجزاء الجسد السياسى رغم ذلك فقد ظلت الدولة العباسية الأولى وهى تؤمن بأن واجبها الأساسى هو نشر الدعوة وجعل مفهوم الترابط القائدى محوراً أساسياً لاستيعاب مختلف أجزاء وسط آسيا ، الدولة العباسية لم تتجه إلى أوربا ، لأن هذه يسودها الكتاب . والإسلام لا يقبل أن يعلن الجهاد إلا ضد الكفار . وهكذا أطلت بغداد على أرض فارس ، ومنها انطلقت فى سهول وسط آسيا . هذه الوظيفة عندما انتقلت عقب ذلك إلى القسطنطينية ، وتلونت بمفهوم الدولة العثمانية كانت إيذاناً بانتهاء ولو مؤقتاً لوظيفة القيادة للعروبة السياسية . عودة الإيناع بالمفهوم القومى فى الوطن العربى إنما يعنى عودة أيضاً إلى الأصول الحقيقية لمفهوم الجهاد . ورغم أن الفكر السياسى العربى لا يزال قاصراً عن فهم هذه الحقيقة ، بل ويصر على تجاهلها إلا أن الفكر السياسى الأوروبى وبصفة خاصة الفكر الصهيونى يعلم جيداً أن مستقبل هذه العروبة يرتبط ارتباطاً جذرياً بعودة مفهوم الجهاد ليصير علماً على المفهوم القومى للوجود السياسى فى الأرض العربية .

مثل هذه القناعة تنبع منها أكثر من علامة استفهام واحدة . أول هذه العلامات هو

التساؤل : لماذا الربط بين مفهوم الجهاد والعروبة السياسية ؟

الإجابة واضحة ولكنها فى حاجة إلى التقنين ، فالعروبة السياسية هى جسد روحه الإسلام ، والإسلام هو وظيفة أداؤها العروبة . العلاقة بين العروبة والإسلام هى علاقة بين قيادة ومثالية ، فالعروبة هى تلك القيادة التى حققت المثالية ، والإسلام هو تلك المثالية التى مكنت القيادة من أن تؤدى وظيفتها . العلاقة بين الإسلام والعروبة هى علاقة تاريخية ووظيفية فى آن واحد . فالإسلام مكن المجتمع العربى من تحقيق وحدته ومن خلق نظام خاص للقيم خلق أداؤه القيادية ، ولكن العروبة هى وحدها التى استطاعت أن تحمل راية الإسلام خفاقة ، ولو فى مرحلة معينة بهذا المعنى فإن التلاحم بين العروبة والإسلام هو أقصى درجات القوة للعلاقة بين القيادة والوظيفة ومن ثم حيث توجد عروبة دون إسلام فإن المثالية تنقلص ، وحيث يوجد إسلام دون عروبة فإن فاعلية القيادة بدورها تنقلص ، وهكذا فى دائرة التعامل الدولى للإدراك الإسلامى ، فإن منطقة القلب هى حيث تتكامل وتتضافر الوظيفة والقيادة ، أى المثالية وأداؤها السياسية ، ولكن حين نبعد عن هذا التفاعل حيث يوجد إسلام دون عروبة أو توجد عروبة دون إسلام ، فلا بد وأن نصطدم بانهايار القدرة على التعامل . وإذا كان العالم المعاصر لا يعرف عروبة دون إسلام ، فإنه يعرف إسلاماً دون عروبة ، هذا النموذج هو مستوى ثانوى للتعامل مع المثالية السياسية، التطورات المعاصرة فى لبنان قد تطرح لو قدر لها النجاح الذى يخطط له نموذجاً آخر، سوف تعايش عروبة دون إسلام ولعل التساؤل الثانى الذى لا بد وأن نطرحه وهو جانبى : هل فهم ذلك أولئك الذين ينتمون إلى عروبتنا الإسلامية وهم يساندون ما يحدث فى لبنان من مذابح وتقتيل جماعى ؟

ب - هذه الحقائق فهمتها بوضوح الصهيونية ، وقبل ذلك فهمها الفكر السياسى الغربى ، الفكر السياسى للحروب الصليبية إنما انطلق من مفهوم الجهاد . وقد أراد فى لحظة معينة ، تميزت بالضعف العربى والتفتت القيادى فى الوطن العربى ، أن يضع حداً لكل ما تمثله العروبة السياسية من مخاطر ، وقد استطاع الاستعمار الغربى الكاثوليكي ورغم فشله فى أن يقتطع من أرض العروبة أى جزء من أجزائها لحسابه ، وأن يزيد من تفتت المفهوم القومى للدولة العربية ، هذا التفتت الذى بدأ مع نهاية العصر العباسى الأول وظل فى تصاعد مستمر بفضل طغيان المفهوم المملوكى ، اكتمل بالحروب الصليبية ، لأن هذه الحروب أعادت تشكيل نظام قيم التعامل، وفرضت على المنطقة مفهوماً وإدراكاً دينياً مستقلاً عن التماسك القومى⁽¹⁾ ورغم أن مفهوم الحروب إن هو إلا استقبال لمفاهيم الجهاد

(1) هذه الفكرة إسهام نظرى ابتكره الدكتور حامد ربيع يفصل فيه تأثير فلسفة المنظومة القيمية الإسلامية على التشكيلات الاجتماعية الأوربية ، بالمفهوم الشامل لكلمة اجتماعية ، الذى يضم السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع .

الإسلامية، إلا أن إعادة صياغتها بالتصور الكاثوليكي أعطاهها دلالة مختلفة مهدت بدورها لقيام الدولة القومية الأوربية لا فقط بمعنى الدولة العنصرية، ولكن كذلك بمعنى الدولة الاستعمارية.

كل هذا يقودنا إلى مفاهيم الصهيونية، إن الصهيونية في جوهرها ليست إلا صياغة يهودية للفكر الكاثوليكي، كما تبلور من خلال الخبرة الاستعمارية والعنصرية الغربية، ليصير منطلقاً لتحطيم التكامل القومى العربى خلال النصف الثانى من القرن العشرين. لا نريد أن نتطرق إلى الصهيونية السياسية فليس هذا موضعه، ولو مؤقتاً، ولكن ما يعيننا أن نذكر به، يدور حول ملاحظتين أساسيتين، على كل قيادة عربية واعية أن تفهم معنى كلا منها:

أولاً: إن الصهيونية لم تكشف فى أى مرحلة من مراحل تطورها عن أهدافها الحقيقية إلا بقدر محدود، وإنها دائماً تخفى أهدافاً وتعلن أخرى، وهى اليوم لا تختلف فى خصائصها منها بالأمس وعلى القيادات العربية أن تسعى جاهدة لتكتشف حقيقة تلك الأهداف بأدواتها ووسائلها.

ثانياً: كذلك فإن الصهيونية تعيش اليوم أزمة حقيقية، فكراً وتطوراً سياسياً. هذه الأزمة ليس مردها فقط التمزق الداخلى فى المجتمع اليهودى، بل مردها أيضاً قوة وصمود القومية العربية، الذى ساهم بدوره فى هذه الأزمة، نعم نحن أول من يدرك: بأن الإرادة العربية لم تتماسك بعد، وبأن معظم القيادات العربية لم ترتفع بعد إلى مستوى المسؤولية وبأن القدرات العربية لم تستغل إمكانياتها الحقيقية، وأن المأسى التى عشناها ولا نزال نعيشها لم تنته، ولكننا نعلم أيضاً ونؤمن بأن ما قدمته الثورة العربية كثير، وما سوف تقدمه أكثر، لأن الزمن يعمل لصالح هذه الأمة وأن الغد يحمل الكثير من المفاجآت.

جـ - والخلاصة التى يجب أن نقف بإزائها بكثير من الاهتمام، هى أن معظم القيادات العربية غير واعية بأهمية المنطقة، ومن ثم فهى لم تدرك بعد حتى اليوم مدى خطورتها على القوى الدولية، ومدى تصميم تلك القوى على منع القومية العربية من التكامل، هل تريد أن نقدم بعض النماذج والأمثلة؟ ألم يضرب محمد على عقب أن استأصل على بك الكبير فى أول محاولات جادة لإنشاء الدولة العربية الموحدة منطلقاً من وادى النيل بضربة مجهزة من الخارج وعندما اتجه الحديوى إسماعيل لبنى قاعدته فى إفريقيا متصوراً أنه بهذا يتعدى عن الصدام مع القوى الرأسمالية الغربية فإذا به يصطدم بنفس تلك القوى فى صورة أكثر عنفاً وأشد قسوة؛ لأن هذه القوى استطاعت أن تتغلغل فى داخل الجسد المصرى وأن تتحكم فى الاقتصاد القومى!

ومن الذى قضى على الثورة العربية ، الأمر الذى مهد للاستيلاء على أرض الدولة القائد ، وحقق فصلها عن الجسد⁽¹⁾ العربى ؟ وهل هناك خلاف فى التعامل مع مصر الثورة العربية ومصر السادات ؟ مبادئ ثلاث عملت الإرادة الأجنبية لتحقيقها : عزل مصر عن الشعب العربى ، وعزل الشعب المصرى عن قيادته الحقيقية ، وتمكين أحقر العناصر فى المجتمع المصرى من الوصول إلى سلطة الممارسة وممارسة السلطة . ومن الذى ضرب جمال عبد الناصر ؟ ألم تكن الدولة العظمى الأولى ، من خلال مساندتها لأداة الإمبريالية فى المنطقة ؟ وهل قصة الانفتاح المصرى مع أنور السادات تختلف بدورها عن قصة التحديث فى فترة حكم الخديوى إسماعيل⁽²⁾ ؟

على أن أكثر نماذج محاولة التحكم فى الجسد العربى هو الذى حدث وتتوالى فصوله أمام أعيننا بصدد الاستئصال العضوى للوجود الفلسطينى . المشكلة الفلسطينية هى أحد عناصر المشكلة القومية العربية . والتمزق الفلسطينى هو تعبير عن فشل العروبة السياسية واستئصال الوجود الإسرائيلى هو محور يجب أن يبرز واضحاً فى أى برنامج للقومية العربية . كيف من ثم حدث ذلك الذى نعاصره بصدد استئصال الوجود الفلسطينى ؟ لا نريد أن ندخل فى متاهات الجزئيات ، ولكننا ونحن نريد بناء الإطار الحركى للتعامل مع القومية ، ولإبراز الأخطاء التى وقعت فيها القيادات العربية علينا أن نذكر بالحقائق عندما بدأت موجة الانفتاح المصرى على الجانب « الإسرائيلى » كان على القيادات العربية أن تفهم معنى ذلك ، وأن تعلم أن واجبها لم يكن أن تبعثر جهودها فى مزايدات وأحاديث صالونات وإنما أن تقف صفّاً واحد لمنع الفرقة ، المخطط « الإسرائيلى » كان يقوم على فكرة بسيطة واضحة : إبعاد قوى القلب عن القدرة على التعامل مع منطقة القلب ، قوى القلب هى مصر والسعودية وسورية والعراق ، لقد أبعدت إسرائيل مصر باتفاقية كامب ديفيد ، وبصفة أساسية بفضل المساعدات الأمريكية وأبعدت السعودية بتحالفها العلنى والسرى مع الولايات المتحدة وأبعدت سورية بفضل أخطبوط عميق العناصر ، متعددة الأساليب وقعت فيه القيادة السورية بلا تدبر ، وقد بدأ ذلك مع التدخل فى لبنان ، وقد ظل التورط فى تصاعد مستمر حتى وصل إلى قمته فى مذابح تل الزعتر أولاً ، ثم فى مجازر صبرا

(1) حاكم مصر الخائن « محمد توفيق » بالاتفاق مع قوى الاستعمار اغتلترا وفرنسا . راجع كتاب « أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، مصر بين الخلافة العثمانية والاحتلال الإنجليزى » د. جمال عبد الهادى مسعود ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة .

(2) أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، مصر بين الدولة العثمانية والاحتلال الإنجليزى ، د. جمال عبد الهادى ، دار الطباعة والنشر الإسلامية ، القاهرة .

وشاتيلاً ثانياً . واكتملت الحلقة بفرض الحرب على العراق . وإذا أبعدت القوى الأربع عن منطقة القلب لم يبق إلا تصويب السهم واستئصال الجسد الفلسطيني .

وهذا ما يحدث أمام أعيننا ونحن صامتين غير قادرين على الصراخ ، إن الصراخ في تلك اللحظة يصير جريمة بالمعايير الدولية ، كيف نعلن استيائنا ودمارنا تسيل أنهاراً ؟ إن علينا أن نموت وأن نُذبح بدون أن تلوث أيدي قتلنا .
هذه هي العدالة المتمدينة .

ولكن ألم يقل المثل الأنكليزي إن من يضحك حقيقة هو من يضحك أخيراً وإن غداً
لنأظره قريب ! »



obeikandi.com

تعريف بالمؤلف

حامد عبد الله ربيع

* ولد فى 24 أبريل 1924 .

* حصل على الشهادة الابتدائية عام 1937 ، والبكالوريا عام 1942 ؛ وليسانس الحقوق عام 1946 كان ترتيبه الثانى على الدفعة .

* عمل وكيلاً للنائب العام حتى عام 1948 .

* عين معيداً بجامعة الإسكندرية وأرسل فى بعثة إلى إيطاليا وفرنسا ؛ حيث حصل على العديد من الدرجات العلمية .

الأعمال التى باشرها :

باشر كثيراً من الأعمال منها :

* عمل محاضراً فى جامعة فلورانس بإيطاليا عام 1956 ؛ عمل باحثاً فى المركز الفرنسى للبحوث العلمية عام 1958 ، وأستاذاً مساعداً بكلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1960 ، وأستاذاً للنظرية السياسية فى كلية الاقتصاد عام 1967 .

* عمل أستاذاً زائراً بالعديد من الجامعات العربية والأوربية والأمريكية (روما ولندن وميتشجان والكويت وصنعاء والجزائر ودمشق وبغداد وغيرها) .

* ظهرت وطنيته وحبه الشديد لمصر عام 1956 عندما تعرض للطرد من مسكنه فى فرنسا أثناء العدوان الثلاثى على مصر ، وعرضت عليه الجنسية الفرنسية فرفض بشدة وظل يبيت أياماً تحت الكبارى وفى محطات المترو حتى نقل إلى المستشفى إثر إصابته بالتهاب رئوى .

* عاد إلى مصر عام 1960 ليقدم المشروع الكامل « إنشاء كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة » بالتعاون مع الدكتور سويلم العمرى .

* أختير رئيساً لقسم العلوم السياسية بنفس الكلية عام 1978 .

* يعد أول عربى يحصل على درجة الدكتوراه فى التشريع البحرى فى العصر الذرى والتى نال عليها جائزة مركز البحوث القومى الفرنسى فى العلوم عام 1956 .

- * انتخب رئيساً للندوة الدولية للعلوم السياسية بباريس عام 1982 .
- * أول من لفت النظر إلى النظرية السياسية في الإسلام ، وعكف على دراستها لمدة 15 عام متنقلاً بين مكاتب الفاتيكان - وهولندا - وتركيا - وسوريا - والعراق - ومصر .
- * كان عمره لا يتجاوز الأربعة والثلاثين عاماً حين حصل على (سبع) درجات علمية (دكتوراه) وألف (سبعة) كتب .
- * أول عربي يحصل على درجة « أستاذ » من جامعة روما .
- * الوحيد في تاريخنا العربي الذي نال لقب « عالم السياسة العربي » .
- * وافته المنية - وقيل اغتيل على يد المخابرات الصهيونية - وهو يعد لافتتاح مركز للدراسات والأبحاث السياسية يوم الأحد 15 سبتمبر 1989 (جريدة الوفد المصرية) في عددها 18 يناير 1995 تحت عنوان (ربيع وجمال حمدان نهايات مفتوحة) أحمد المسلماني .

المؤلفات :

* تزيد مؤلفاته عن خمسين كتاباً وعشرات الأبحاث والمقالات ، وعشرات الرسائل العلمية التي أشرف عليها .

أ - من بين مؤلفاته ثلاثة عشر مؤلفاً وضعها بالفرنسية والإيطالية .

ب - أبرز هذه المؤلفات التي تحتوى على إضافاته وابداعاته العلمية في مجال التحليل السياسي :

1- أبحاث في النظرية السياسية ؛ أبحاث في نظرية الاتصال ؛ الحوار العربي الأوربي ؛ البترول العربي ؛ استراتيجية تحرير الأرض المحتلة ؛ تأملات في الصراع العربي الإسرائيلي ؛ التعاون العربي والسياسة البترولية ؛ الدعاية الصهيونية ؛ الحرب النفسية في المنطقة العربية ؛ النموذج الإسرائيلي للممارسة السياسية ؛ سلاح البترول ؛ من يحكم في تل أبيب ؛ نظرية التحليل السياسي ؛ إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ؛ العنصرية الصهيونية ؛ الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإرادة التكامل القومي .

ج - مؤلفات ذات طابع علمي متخصص في العلوم السياسية أهمها :

1- الإسلام والقوى الدولية .

2- سلوك المالك في تدبير الممالك . (تحقيق)

- 3 - مستقبل الإسلام السياسى .
- 4 - الأصول الإسلامية للنظرية السياسية فى التقاليد الغربية .
- د - مؤلفات ذات طابع أيديولوجى وتكاد تعكس مفهوم الدعوة العقائدية أهمها :
 - 1 - ما نشرته مجلة الموقف العربى بعنوان « أمتى والعالم » .
 - 2 - ما نشرته مجلة الطليعة العربية - بفرنسا بعنوان « سأظل عربياً » (الكتاب الخامس) .

هـ - مؤلفات على شكل مذكرات لطلبته مثال ذلك :

- 1 - الفكر الإسلامى وبناء النظرية السياسية .
 - 2 - تطور الفكرى السياسى الإسلامى .
 - 3 - أبحاث فى النظرية السياسية .
 - 4 - الإسلام والقومية .
- و - ولا يفوتنا بهذا الخصوص أن نذكر الجهود الضخمة العلمية والميدانية التى استطاع من خلالها أن يُثبت المصدر الإسلامى لبناء نظرية التعامل النفسى فى التقاليد الصهيونية ، وقد نشرت خلاصة هذه الأبحاث فى مجلد باسم جامعة الدول العربية بعنوان « الدعاية الصهيونية » عام 1975 .
- ز - لا يفوتنا بهذا الخصوص أن نُحيل إلى العديد من المقالات والأبحاث العالمية التى قدمها الدكتور ، والتى تناولت بالإيضاح والتحليل جوانب كانت ولا تزال خافية على المتخصصين، منها على سبيل المثال :
- 1 - « الأصول التاريخية لمفهوم الحوار بين العالم الكاثوليكي والعالم الإسلامى » فى مؤلفين ، عن الحوار العربى الأوروبى أحدهما نشره معهد الدراسات العربية بالقاهرة عام 1978 ؛ والثانى : نشره معهد الدراسات العربية ببغداد عام 1984 .
 - 2 - « حقيقة مفهوم الرق وتطوره فى الإسلام » .
- *** وكان رحمه الله تعالى يتقن العديد من اللغات - فضلاً عن اللغة العربية التى كان يعتز بها - كاللغة اللاتينية - والإيطالية - والفرنسية - والألمانية - والإنجليزية .



obeikandi.com

المراجع

- 1- أحمد بن حنبل إمام أهل السنة ، د . عبد الحليم الجندى ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام 1970.
- 2- الإسلام والقوى الدولية ، د . حامد عبد الله ربيع ، دار الموقف العربى طبعة أولى ، القاهرة 1981.
- 3- الوظيفة العقدية للدولة الإسلامية ، د . حامد عبد الماجد أطروحة لنيل درجة الماجستير تقديم : مصطفى مشهور ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة .
- 4- الحضارة العربية وأثرها فى أوربا ، محمد إبراهيم الصبحى ، مكتبة الوعى العربى ، 1984.
- 5- القومية العربية ، أبو الفتوح رضوان ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1965.
- 6- الصين ، حسن محمد جوهر ، القاهرة ، دار المعارف ، طبعة عام 1966.
- 7- ابن تيمية ، محمد يوسف موسى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة 1962.
- 8- الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، توفيق يوسف الواعى ، المنصورة .
- 9- التسامح فى الإسلام ، محمد أحمد حسونه ، ومحمد خليفة التونسى ، دار الكتاب العربى - القاهرة عام 1952.
- 10- الجهاد الإسلامى ضد الصليبيين فى العصر الأيوبى ، فايد حماد عاشور ، دار الاعتصام ، القاهرة عام 1983.
- 11- الجهاد فى الإسلام ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة عام 1973.
- 12- الثورة الفرنسية وروح الثورات ، جوستاف لوبون ، ترجمة محمد عادل زعيتر ، مطبعة الشرق دمشق 1342 هـ .
- 13- الفتوحات الإسلامية بعد مضى الفتوحات النبوية ، أحمد بن زينى دحلان - مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر القاهرة 1968.
- 14- العلاقة بين العروبة والإسلام ، محمد عمارة ، دار الشرق ، القاهرة .
- 15- أبقى السيف الحكم ، مذكرات موسى دايان ، مترجم من العبرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية يناير 1990.

- 16- إسرائيل بين اليهودية والصهيونية ، رجاء جارودى ، ترجمة حسين حيدر ، دار التضامن والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت 1990.
- 17- النظام السياسى فى إسرائيل ، لواء أ . ح . د . فوزى محمد طایل ، ط2 ، دار الوفاء ، المنصورة 1992.
- 18- ابن تيمية « حياته وعصره وآرائه وفقهه » ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربى طبعة ، القاهرة 1952.
- 19- الشعبوية وأثرها الاجتماعى والسياسى فى الحياة الإسلامية ، فى العصر العباسى الأول ، زاهية قدورة ، دار الكتاب اللبنانى 1973.
- 20- اليونان أرض الفكر والفن ، عبد المنعم شمس ، القاهرة ، مطابع الدار القومية 1960.
- 21- الجغرافية الاقتصادية ، فليب زملة ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1977.
- 22- اليمن الكبرى ، حسين بن على ، مطبعة النهضة العربية القاهرة 1963.
- 23- ثورة أكتوبر 1917 ، مصطفى كمال وفؤاد عبد الحليم ، مكتبة يوليو للترجمة والنشر والتوزيع القاهرة .
- 24- جغرافية الصحارى العربية ، صلاح الدين بحيرى ، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة 1979.
- 25- حضارة العرب ، جوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتير ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه القاهرة 1969.
- 26- حصوننا مهددة من داخلها ، د . محمد محمد حسين ، دار الرسالة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة-12 1993.
- 27- رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا ، محمود محمد شاكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1997.
- 28- سلوك المالك فى تدبير الممالك ، تحقيق د . حامد عبد الله ربيع . طبعة 1980 .
- 29- علماء وجواسيس ، د . رفعت سيد أحمد ، مكتبة المدبولى . القاهرة .
- 30- قصة الحضارة ، ول ديورانت ، ترجمة زكى نجيب محمود وآخرون .
- 31- مذاهب فكرية معاصرة ، محمد قطب ، دار الشروق ، القاهرة .
- 32- نحو نهضة أمة ، كيف نفكر استراتيجياً ، لواء أ . ح . د . فوزى محمد طایل ، مركز الإعلام العربى 1997.